

استثمار وقاية الصحة النفسية للمراهقين: عائدات مجزية تصل إلى 19:1

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). استثمار وقاية الصحة النفسية للمراهقين: عائدات مجزية تصل إلى 19:1. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119189>

هل تساءلت يوماً عن أفضل طريقة لحماية صحة شبابنا النفسية؟ مع تزايد حالات الاضطرابات النفسية الشائعة بين المراهقين في أستراليا، يطرح هذا السؤال نفسه بقوة. دراسة حديثة تقدم رؤى قيمة حول كيفية استثمار الموارد بشكل فعال لتحقيق أكبر قدر من التأثير الإيجابي.

منهجية البحث

قام باحثون في أستراليا بتطوير نموذج رياضي معقد - يُعرف بالنموذج التقسيمي (compartmental model) - لتقييم فعالية الاستثمارات المختلفة في مجال الوقاية من الاضطرابات النفسية الشائعة (مثل الاكتئاب والقلق) بين المراهقين. هذا النموذج لا يعتمد على التخمينات، بل يعتمد على بيانات دقيقة من المسوحات السكانية الأسترالية، بالإضافة إلى عوامل الخطر الاجتماعية والديموغرافية المعروفة، مثل التنمر والضغوط المالية وضعف الارتباط بالمدرسة والتميز العنصري وسوء معاملة الأطفال. تم تقسيم السكان الأستراليين الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و 19 عاماً إلى مجموعات فرعية بناءً على العمر (0-9 سنوات، 10-14 سنة، 15-19 سنة)، والجنس (ذكر، أنثى)، وتاريخ الإصابة بالاضطرابات النفسية (لم يسبق له الإصابة، حالياً، سابقاً). تم تضمين اثني عشر برنامجاً وقائياً مختلفاً في النموذج، بعد مراجعة دقيقة للأدلة العلمية التي تدعم فعاليتها. هدف النموذج هو تحديد كيفية تخصيص ميزانية إضافية تتراوح بين 50 مليون دولار أسترالي و مليار دولار أسترالي سنوياً خلال الفترة من 2024 إلى 2050 لتحقيق أقصى قدر من الفائدة، أي تقليل عدد المراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية بحلول سن العشرين.

النتائج

أظهرت الدراسة أن العائد على الاستثمار يختلف بشكل كبير بين البرامج الوقائية المختلفة. فالبرامج التي تستهدف عوامل الخطر بشكل مباشر (مثل برامج مكافحة التنمر) أو تلك التي تركز على الصحة النفسية بشكل أساسي (مثل العلاج النفسي المبكر) قد تحقق نتائج أفضل من غيرها. على سبيل المثال، وجدت الدراسة أن الاستثمار الأمثل في هذه البرامج يمكن أن يؤدي إلى انخفاض عدد المراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية بحلول سن العشرين بمقدار يتراوح بين 144,577 و 791,277 مراهقاً. وبعبارة أخرى، يمكن أن يكلف تجنب حالة واحدة من الاضطرابات النفسية طوال الحياة ما بين 5064 دولاراً أسترالياً و 18,507 دولاراً أسترالياً. الأهم من ذلك، أن الدراسة أكدت على أهمية تنويع الاستثمارات، حيث أن تخصيص الميزانية لبرامج تستهدف فئات عمرية مختلفة، ومجموعات سكانية فرعية مختلفة، وعوامل خطر مختلفة، يحقق أفضل النتائج. كما أظهرت الدراسة أن نسبة الفائدة إلى التكلفة (benefit-cost ratio) للتدخلات تراوحت بين 5.0 و 19.2، مما يشير إلى أن كل دولار يتم استثماره في الوقاية من الاضطرابات النفسية يعود بفائدة تتراوح بين 5 و 19 دولاراً.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن الاستثمار في برامج الوقاية من الاضطرابات النفسية بين المراهقين ليس مجرد عمل إنساني نبيل، بل هو أيضاً استثمار اقتصادي حكيم. فمن خلال تخصيص الموارد بشكل استراتيجي، يمكننا تقليل المعاناة الإنسانية وتحسين الصحة العامة للمجتمع، وفي الوقت نفسه تحقيق عائد اقتصادي كبير. تؤكد هذه الدراسة على أهمية اتباع نهج شامل ومتكامل للوقاية من الاضطرابات النفسية، يشمل برامج تستهدف عوامل الخطر المختلفة وتراعي الاحتياجات الفريدة لمختلف الفئات السكانية. إن فهم العلاقة بين عوامل الخطر المختلفة والاضطرابات النفسية، وتحديد البرامج الوقائية الأكثر فعالية، يمكن أن يساعدنا في بناء مستقبل أكثر صحة وسعادة لشبابنا. هذه النتائج تقدم دليلاً قوياً لصناع القرار والجهات المعنية بالصحة العامة لاتخاذ خطوات ملموسة لزيادة الاستثمار في الوقاية من الاضطرابات النفسية بين المراهقين، مما يضمن حصولهم على الدعم الذي يحتاجونه لتحقيق إمكاناتهم الكاملة.

Reference

Thomas, A.J. (2026). *Return on investment from interventions to prevent common mental disorders among adolescents in Australia: A modelling study*. Australian and New Zealand Journal of Psychiatry

DOI: [10.1177/00048674251370449](https://doi.org/10.1177/00048674251370449)

ARABPSYCHOLOGY.COM